لشيخنا رحمه الله تعالى بعد وفاته منامات دلت على عظيم منزلته
وعلو درجته منها ما اخبرني به بعض تلامذته قال رأيته جالسا في المسجد
الحرام يدرس كعادته ونحن حوله واستشعرة انه قد مات فكيف يدرس وهو
ميت فرفع رأسه الي قائلا عاد ننا ما ننساكم وسمعت بعض جماعته ايضا يقول
ما حاصله رأيت الناس يهرعون الى الواسعة المكان المشهور بمكة ويقولون الشيخ
ابن حجر هناك فذهبت معهم فرأيت الشيخ في تلك القبة العظيمة وحوله خلق لا
يحصون وعليه من الهيبة والجلالة ما يبهر العقول فسألت عن سبب جلوسه فقيل
انه يدرس في الحديث ورآه بعض جماعته ايضا فسأله عن حاله فقال نحن في
عليين ورأى بعض الناس رجلا ذا مهابة على فرس بيضاء واقفا عند قبر
الشيخ فقال له من انت قال انا السلطان سليمان جئت لزيارة سلطان العلماء
ورآته بعض زوجاته في مكان عال وهو يدعوها اليه فعجزت عن الوصول اليه
ولقد وقع لي معه سقى الله تربته صيب الرضوان ورقى روحه الكريمة في فردوس
الجنان انه كاشفني مرارا باشيا لم يطلع عليها احد الا الله لا يليق ذكرها ههنا
وكذا اخبرني بعض اولاده انه كاشفه بامر كتمه عن جميع الناس وكفى بابحاثه
الجمة وتوليدات افكاره المهمة كرامات وخوارق للعادات فقد صرح
الامام البلقيني بانها اعظم من كرامات الصوفي لانها تدوم ويتعدى نفعها
بخلاف تلك هذا اخر ما اردت جمعه ويسر الله بمنه وصنعه على ان مناقب
شيخنا واستيفاء الكلام على ذكر منشاه ومشايخه وتعداد محاسن مؤلفاته
وتفصيل اسبابها وشرح باقي احواله من خلقه وصبره وكثرة امراضه وادام لنا
يحتمل مجلدا فكف القلم اولى اذ خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل وفقنا
الله لطاعاته واسبغ علينا جلابيب كرمه ومرضاته وادام لنا النفع
بامداد الشيخ ومؤلفاته وافاض علينا في البرزخ نعيم شهوده وتجلياته
والحمد لله حمدا كثيرا عدد معلوماته والصلاة والسلام على سيدنا محمد
اشرف مخلوقاته وعلى آله واصحابه وذرياته وزوجاته وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال مؤلف هذه الوريقات

وقد جر ذيل العلم قبل مماته ... على جبهة العليا اذ يشرق السحب
ويا عجبا للقبر كيف يحوطه ... ومسكنه انسان عيني والقلب
ويا عجبا للنعش كيف سطوعها ... وقد كان بدرا والنجوم له سرب
ويا عجبا للطهر كيف يناله ... طهارة غسل والطهور به عذب
ويا عجبا للطيب وهو مطيب ... بطيب تصانيف سرت بها النجب
تصانيف علم زاد في الكم عدها ... على الشيخ والشيعي حررها المحتسب
وكيف وطلاب العلوم بها غدت ... شغفا فالعين ساقها الخصب
فمن لدروس العلم بعد اندراسه ... وتقريب ابحاث يهيمها الكتب
ومن لفتاوي في الاقاليم سيرها ... تحت لها نجب وتحليلها نخب
ومن لعباب الفقه بعد مغاصه ... على درر في الشرح تسعى لها العرب
ومن لحديث المصطفى بعد شرحه ... احاديث مشكاة لها عن شسها نضبو
فتبكيه احجار الحطيم وزمزم ... ويبكيه بيت الله عممه الركب
ويفقده المقرى لارشاد عينه ... ومنهاج محي الدين يوحشه الندب
ولو جاز ان يبغي كريما مخلدا ... لكان رسول الله والسادة الصحب
فيا معشر الاخوان عقبه شيخنا ... تاسوا فان البعد سهله القرب

ومن الصوفي فوكر رضي الله عنه

الله اكبر شن الموت غارته ... وخط خطي عسالاته الذبل
وسل صارمة الهندي من غمد ... وجال فينا مجال الفارس البطل
وارسل السهم في الاحشاء منحدرا ... الى القلوب فاداها الى الاجل
وصال بالفاس في حصن الحياة على ... فريد اهل التقى والعلم والعمل
فهدم ركنا مشيدا لا نظير له ... بارض مكة في الفتوى بلا بدل
وصير الناس فوضى لا شهاب لهم ... هذا يقول من المفتي على ولي
بموت رب الهدى والعلم احمد من ... سارت فتاويه سير الشمس في الحمل
وحل نصفه في النفع مثل ضيا ... شمس الظهيرة في ذا ح من الشمل
يا نعم شرب عباب فاض كوثره ... للواردين كفيض الجود لا الوشل
ونعم شرح لمنهاج به شغفت ... نفس الافاضل في حل ومرتحل

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University